

بہارِ افسانہ

صبحی جرجلس



صبحی جرجلس

معلومات المعرض

بالتعاون مع	الأعداد والتنظيم	الفنان محسن شعلان
صالح عبد الصبور تصميم البوستر والدعوة وغللاف الكتاب	قاعة أقي واحد	رئيس قطاع الفنون التشكيلية
سارة مصطفى نول صلاح الدين التصوير الفوتوغرافي لأعمال المعرض	الفنان إيهاب اللبان مدير قاعة أقي واحد	أ.د. صلاح اللجي رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض أ. الفت الجندي رئيس الإدارة المركزية للشؤون المالية والإدارية أ. علاء شقور مدير المركز الرئيسي لتكنولوجيا المعلومات أ. داليا مصطفى مدير المكتب الفني والشؤون القومية والدولية أ. محمد دياب مدير علم المعارض القومية والعالمية أ. ميرفت حمزة مدير علم العلاقات العامة والإعلام أ. راوية عبد الرحمن مدير إدارة الإعلام أ. محمود سيف الدين مسئول الإعلام لمكتب رئيس القطاع
نهاد سالم ترجمة النص القدي من لغة العربية إلى لغة الإنجليزية (نص الأستاذ/ أحمد فؤاد سليم)	ريم قنديل مسئول العلاقات العامة والإعلام	الإدارة العامة للخدمات الفنية للمتاحف والمعارض أ. سامية سمير مدير علم الإدارة العامة للخدمات الفنية للمتاحف والمعارض أ. محمود لطفي مشرف علم على الإدارة العامة للمتاحف والمعارض
نيفين لمعي ترجمة النص القدي من لغة العربية إلى لغة الفرنسية (نص الأستاذ/ أحمد فؤاد سليم)	هالة أحمد حسن عضو فني	م. محمد جاد الله مدير التصميم الجرافيكي والمشرف الفني على الكatalog أ. تاريمان محمد الهادي مدير إدارة جمع المادة أ. ماهر غالي حبيب رئيس قسم المطبوعات
محسن عرايشي ترجمة القدمات والمعلومات الخاصة بالمعرض	طلحة شعبان عضو فني	
چوزيف عازر تنفيذ الجرافيك	ريهام سعيد استعلامات شيماء مصطفى يحيى عضو فني أحمد سليمان متابعة إدارية دعاء ابراهيم شؤون إدارية محمد الشحات عضو فني	

شكر وقدير للسيدة/ نهل خلاف لمشاركتها بالدعم المالي للإعداد للمعرض

المعرض أعداد وتنفيذ
الفنان / إيهاب اللبان

الفهرس

٧	مقدمة الفنان فاروق حسنى - وزير الثقافة
٩	مقدمة الفنان محسن شعلان - رئيس قطاع الفنون التشكيلية
١١	مقدمة أ. د. صلاح المليجى - رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض
١٣	مقدمة الفنان إيهاب اللبان - مدير قاعة أفق واحد
١٦	سيرة ذاتية للفنان - صبحى جرجس
١٩	النص النقدى تسع زوايا فى شروحات الإبداع عند صبحى جرجس بقلم أحمد فؤاد سليم
٣٥	أعمال النحت
٩٥	أعمال التصوير

يأتى معرض الفنان صبوحى جرجس بقاعة أفق واحد بمتحف محمد محمود خليل وحرمة شاهداً على هذا العطاء النبيل لواحد من أبرز فناني مصر الذين أثروا واقعنا التشكيلي بمسيرة إبداعية كان لها أعظم الأثر على وجدان المتلقى فى المجتمعين المصرى والعربى وبما قدمه من زخم هائل من أعماله النحتية شديدة التفرد..

فاروق حسني

وزير الثقافة

صبحى جرجس فنان شخبوط بداخله طفل

يتمتع صبحى جرجس بإبداع تتوافر فيه جميع عناصر الخصوبة التى ضمنت له دائماً حالة ميلاد نموذجى.. فيبدو دائماً متألقاً فى رشاقة وتناغم يندر أن يضايهما شيء آخر فى هذا المجال... وصبحى جرجس أراه دائماً كيان كامل لا ينفصل عن ذاته، وعالمه الإبداعي فهو من أسكن بداخله ذلك الطفل المتمرد.. شديد الذكاء والحلم معاً.. فراح يركض ويشخبوط ويللم ما بعثرت يده... ثم ما يلبث ليعود من جديد ليعثر ما لملت يده وهكذا حتى يتعب فيتملكه النعاس فى سكينه وعدوبة وبراءة... ليصحو من جديد و يبدأ شطحات أكثر جرئة.. والأ من أين أتى صبحى جرجس بهذه الليونة، وهذا الإختراق الواعر لكل ما هو نمطى ورتيب..

لقد تناغمت حالة الطفولة بداخل صبحى جرجس مع ثقافته المصقولة بخبرات السنين.. فأستطاع هذا التناغم أن يحقق معادلاً مرناً ساعد علي فك الثغرات والطلاسم الفلسفية التى أعتنقها «جرجس» وأذابها فى سخرية رصينة أجهشت صوته المصبوغ فى برادة الحديد، فخامات صبحى جرجس كأنها أستخلصت من خلاياه ونسيجه الداخلى، فهو رجل معدنى التكوين... لولبى الأداء.. تخمرت بداخله عجيبة طفل.. ليخرج بنا فى النهاية إلى عالم متفرد يسبح فيه شخوص فى الهواء عند جدار الفراغ المحيط ليتلامسون مع شرائح غير منتظمة المعالم، لكنها تكفل لهم بعض من أمان... وشخوص آخرين يتمركزون فى وهم الثبوت، خارج إطارات المنطق حيث تلاحقهم عجلة لم يثبت دورانها بقدر ما شكله حس حركى للمشهد العام.. فننشط جميعاً وتفتتح حدقات العيون لمزيد من التأمل لعالم خاص.. بل شديد الخصوصية ... عالم صبحى جرجس الفنان الذى نقدمه فى رؤية شمولية غير مسبوقه وعرض يعد وثيقة أعدناها... لكل من يبحث ويقراً.. ويرصد..

الفنان / محسن شعلان

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

تأتى شخوص الفنان صبحى جرجس من عوالم قديمة تستقبل من يراها فى إيماءة حانية كإيماءة العذراء-بعيون دقيقة حاملة، وترفع أيديها فى سلام وترتفع بإنسانيتنا و مشاعرنا وتمنحنا شعوراً بحب الحياة .

هكذا تحولت شرائح النحاس الى شخوص فى يديه ،لتصحبك فى حالة من التأمل إلى عالم طفولى حالم، ملائكى صوفى شجى ،هذا العالم تراه بكل مفرداته فى ستوديو النحات صبحى جرجس الذى تحول الى مجموعات من الشخوص النحاسية الإسطوانية المنتفخة والملتفة والتي تقترب وجوها فى أعماله البرونزية إلى العملات القديمة التى سُكت فى زمن قديم لوجوه ملائكية الإيحاء والهوى.

ترك لها الفنان حرية أن تسكن قلبه ،خلال مشواره فى الفن وتحتل كل الأماكن والحواطط والأرطف والحجرات.

صبحى جرجس الموسيقى ،عازف الأورج النبيل ،يعزف على أوتار الوجدان صوتاً وصورة .فينقلنا إلى عالمه الذى لم يتخل عن برائته بعد، ولن يفرط فيما أمسك به من رؤى أسطورية تسكن فى منطقة وسطى بين الواقع والحلم.

ونحتفى اليوم بشخوص صبحى جرجس النحتية وتلك التى أنتقلت إلى مسطحات التوال وكأنها حكمت له فى حديث أقرب إلى الصمت إنها ترغب فى أن (تاخذ صورة)

أ.د صلاح المليجى

رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض

وكانك تحدث رفاق درب وتهبهم آلامك و أحلامك وكأنك تمشى بينهم وهم يتطلعون إليك فى شجن نبيل .. هذا بالفعل هو أقرب إحساس إلى الروح كلما طالعت جديد صبحى جرجس الذى إستطاع أن يودع فى منحوتاته ارهاصاته وتطلعاته وملامحه ليظل واحداً من أهم فنانى الجيل الثانى بعد الرواد... وربما يأتى معرضه الذى تحتضنه قاعة أفق واحد بعد أحلام مؤجلة وبعيدة المدى بأن تلتقى الأقدار بالطموح لإقامة هذا المعرض، ولعلها سنوات يتوجها هذا الاحتفاء فى معرض يليق بقامة وقيمة صبحى جرجس كفنانه لم تنزل روحه وارفه وعطاءه ممتداً ليختزل فى كتله التى تحاورنا وتصد منا تاريخاً عاريقاً من الجمال .

إنه صبحى جرجس الذى يعلمنا كيف ينطق النحاس وكيف يختصر البرونز ملامح البشر وهو الذى نشأ فى عائلة موسيقية أورتته العزف على المعدن فى تشكيلات صاغ بها ملامح أبناء حيه المهرة فى القللى من الصنایعية وسابكى النحاس لتمتد مسيرته فى رحاب الفن نابضة بغزارة إنتاجه ورقى موضوعاته المفعمة بالشعبى والوطنى والأسئلة الكبرى ولم تنزل الفطرة فى أبهى صورها قادرة على الوجود فى عالمه الخاص جداً والمشاع فى ذات الوقت.. أقتربت من صبحى جرجس كثيراً فوجدته كغريب (البير كامى) متصالحاً مع نفسه ومحباً للجميع ، ولكن فنه هو أكثر ما أحبه، ولم يسع لتكريم أو لجائزة ولم يتشدد بالإبداع أو يزايد عليه ، إنما وهب حياته لحياته وهى هنا فى هذا المقام تلك المساحة الهائلة من الفن فى أنبل معانيه، لذا رأيت أن أبادله نبلاً نبيل وتميزاً بمعادلة ليكون هذا المعرض خطوة فى مسيرته الرائعة.

الفنان / إيهاب اللبان

مدير قاعة أفق واحد



صبحی جرگلس

صبحى جرجس 1929

تخرج فى كلية الفنون الجميلة وعين وأستكمل دراساته العليا فى النحت وواصل أستاذيته بها.

سافر إلى إيطاليا فى منحة دراسية حيث درس فى أكاديمية الفنون الجميلة فى فلورنسا وحصل على الدبلوم عام ١٩٦٤ شق صبحى جرجس لنفسه أسلوباً بالغ التميز فى النحت المصرى الحديث حيث أستمد جذور صياغاته من الجانب الفطرى المصرى من الفن القبطى المغمم بالشعبية والبراءة فى العلاقات التشكيلية، بدأ مشواره فى النحت بعمل تماثيل رفيعة خطية مفعمة الملامس قوية التعبير ثم زواج بين تلك العلاقات الخطية الخشنة والشرائح المشبعة بالشمع السائل ينساب فيتترك نتوءات كسيولة حمم البراكين عند سباكة هذه المنحوتات ثم أستخدم الصاج الملفوف والملحوم بصورة تثير الإعجاب من فرط حبيكتها من ناحية وبراءتها وحيويتها ، وما توحى به من صفات صريحة من ناحية أخرى ، وهو فتان غزير الانتاج متجدد دائماً فإن نظرنا إلى تماثيله المبكرة الخطية إلى الشرائح المفرطه والرؤوس المستطيلة ذات الملامح الدقيقة إلى منحوتاته الأخيرة التى تجمع بين العناصر المسبوكة بنبضها الحيوى والعناصر المشكلة بشرائح الصاج وأسياخ الحديد تكشف أن ما يوحد بينها أسلوب الصياغة المبتكر والباثينا الملونة والمؤكسدة ، وحساسية الفنان الفطرية . وصبحى جرجس من عائلة موسيقية وهو بنفسه عازف ماهر للقانون والفلوت والعود ولديه إحساس مرهف وشاعرية، وقدرة على إستدعاء فطرته وسجيته تتجلى فى أعماله النحتية الرائعة ذات الطاقة التعبيرية النابضة وقد حصل صبحى جرجس على عدد وفير من جوائز المعارض والبيئاليات الدولية. وقد أقام صبحى جرجس العديد من المعارض الخاصة ومن أهمها قاعة إخناتون بقصر النيل ١٩٧١ . قاعة إخناتون بمجمع الفنون بالزمالك ١٩٨١ - ١٩٩٤ . قاعة دروب ١٩٩٦ . اتيليه القاهرة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤ . أيضاً شارك صبحى جرجس فى العديد من المعارض والبيئاليات الدولية ومن أهمها المعرض العام للفنون التشكيلية فى دورات عديدة حتى ٢٠٠٤ . صالون الأعمال الفنية الصغيرة فى معظم دوراته . صالون النحت الأول للخامات النبيلة بقصر الفنون ٢٠٠٥ دعوة خاصة . بينالى فينيسيا ١٩٧٦ . بينالى الأسكندرية لدول البحر المتوسط (الدورة ١٨) ١٩٩٤ . بينالى القاهرة الدولى الخامس ١٩٩٤ . بينالى الفنون القومية (طريق الشمس) بالإكوادور ٢٠٠٦ . حصد صبحى جرجس خلال مشواره الفنى العديد من الجوائز ونذكر من أهمها : الجائزة الأولى (نحت) فى بينالى الأسكندرية لدول البحر المتوسط (الدورة ١٨) ١٩٩٤ . جائزة بينالى القاهرة الدولى ١٩٩٤ . يضم متحف الفن المصرى الحديث العديد من أعمال الفنان صبحى جرجس كما أن للفنان مقتنيات فى العديد من المتاحف والمؤسسات والأفراد بأمريكا وفرنسا وانجلترا وإيطاليا والنمسا والكويت وذلك على سبيل المثال وليس الحصر .

يقول صبحى جرجس :

أنا عاشق للمجسمات التى أقوم بعملها وشديد النرجسية معها . تجربتى وإن كانت قاسية إلا أن لها لذة ذات مذاق خاص . إنها تشعرنى بالإنفرادية . كانت تجربة الأساتذة العظماء الذين سبقونى دائماً نصب عيني ، وكان على ، وقد رأيت الآف المجسمات المشخصة لفنانين عظماء قديماً وحديثاً ، أن أمارس تجربتى الخاصة وتساءلت : لماذا لا أضيف شيئاً فى التشخيصية وأعمل فيها ما لم يفعله التشخيصيين ؟ وكانت بحق تجربة صبحى جرجس فى هذا المجال من أهم وأميز التجارب التى رأينا فى فن النحت المصرى المعاصر .





تسع زوايا فى شروحات الإبداع

عند صبحي جرجس

بقلم أحمد فؤاد سليم

1

البدائية :

نحس بالإهانة حين يسخر أحد العابرين من صورة المدينة لمحمود سعيد مثلاً، أو من منحوتة عروس النيل الرائعة لمختار، إذ أن تلك السخرية تهيننا، وكأننا نملك رأياً لم نعبر عنه أو كما لو أن أعمال أولئك الفنانين تُعلّمنا شيئاً عن معنى وجودنا حين تُخدش . لا نتحدث هنا عن الجمالية ذاتها، وإنما نحن نتحدث عن أثرها . هو ذلك الذى يتركه لنا صبحي جرجس في تماثيله. إذ ينطوي عمله على «جماعية» تشهد عليه، أى أن كل واحد منا يملك خصوصية وشراكة مع منحوتات صبحي جرجس كلما إتقيناها . فتحن نقف أمام تماثيل ما فى وضع المصلوب، أو أمام مجموعة الأيدي والأفخاذ الملفوفة بمعدن معتم أجوف، نمضى عنها، ثم ما يبرح أثرها أن يطاردنا .

ليس من فارق بين الجميل والجليل إذا إتحدنا، وأنتجا ذلك الأثر الذى تشترك فيه الجماعة، ثم تتفق عليه دون إعلان يعبر عنها. فتحن أمام تماثيل صبحي جرجس نشترك فى إحساس يُسلمنا إلى الروح أو إلى المقدس. إذ هولا يقدم لنا هنا جميلاً للمتعة الحسية، وإنما أثراً باقياً يطارد متعة العقل، ويحفظها .

تحمل تماثيل صبحي جرجس بدائية تذكرنا بذلك الوجه الأفريقي الذى أنجزه أحد المجهولين من قبيلة «فانج» الأفريقية، هذا الذى فجّر طاقة الإبداع فى القرن العشرين عندما ولدت التكميلية بين يدى بيكاسو . وإنما نحن عند صبحي جرجس نظل ندور حول التمثال نود لو نعرف شيئاً عن ذلك الغير مفصح عنه بداخله، عن ذلك الحجم المعدنى المغلق على نفسه من كل اتجاه . عن ذلك الفراغ الذى جعل منه جسداً عصياً على الجميع .

الغامض :

أمام صبحى جرجس يتساءل المشاهد عن فورة التعبير وقوته . بمعنى آخر يبحث المشاهد عن ذلك النظام الذى يشكل الجمالية فى التمثال ، بأكثر من تأمل وقائع التجربة الخيالية فى بنية التمثال . نحن عند صبحى جرجس لا نجد أنفسنا محبوسين فى قوة التعبير ، وإنما نحن نظل مجرد تابعين لمخيلة جارحة وساخرة .

نحن كمشاهدين من يملك إتمام النتاج الفنى الذى يقع على عيوننا ، باعتبارنا شركاء فى العمل ، بيد أننا أمام منحوتات صبحى جرجس نجد أنفسنا بعيدين عن مسئولية استكمال العمل الفنى فى خيالنا على غير عكس الحال مثلاً لو تأملنا منحوتة للسجيني ، أو لآدم حنين أو غيرهما من المحدثين . ثمة حَدَثٌ عند صبحى جرجس يعفينا من مسئولية استكمال إنتاج العمل ، أى يجردنا من ذكرياتنا القريبة والبعيدة . إذُ ينتج الغامض عنده غموضاً مماثلاً لدى المشاهد ، وهذا بدوره يخلق مخيلة موازية .

ذلك أن الدلالة عنده تنتج دلالة ، دون أن يكون المشاهد فى حاجة إلى استكمال النتاج بحثاً وراء المتعة .



Refree - brass

18x38x35 cm

الحكم - برونز



Angry - brass

21x27x54 cm

الفضيان - نحاس

المرجعية :

ثمة هذه القوة التي تتطوى عليها منحوتات صبحى جرجس . قوة كمثل طقس الطبيعة . فحين نلتقى تماثيله نظن أننا رأيناها دائماً، وأنها هكذا وُجِدَتْ . بل وكأننا عرفناها منذ طفولتنا إلى كهولتنا ، وأن جدَّاتنا طالما حدثتنا بشأنها ، فإذا علت الدهشة وجوهنا قامت الجدات بقص الأوراق على شكل عرائس مصلوية كمثل ما نحتها صبحى جرجس فى زمانه .
من هنا هى تملك ميزة تحويل الفردى إلى الجماعى ، أى أنها تمثل شركة بين الناس ، فإذا هم التقوها نهضت تلك الذكريات المرجأة ، وخرجت من بطن التمثال .

هذه الحميمية بين تماثل صبحى جرجس وبين أية حقيقة خارجية ،هى علاقة تقوم بقيامة التمثال ، إذ هى ليست حميمية ترتبط بمرجعية محددة بذاتها نعود إليها بغرض الإكتشاف أو المعرفة ، بل هى مرجعية ذات سياق «كونى» ، وتحديداً هى مرجعية تحمل ميزة وجودية . إن تماثل صبحى جرجس يتجلى لنا وكأنه هو الذى يصنع نفسه بنفسه بعيداً عن خالقه .

Surprise المفاجأة
Bronze برونز
7x19x25 cm



Malleability مرونة
Bronze برونز
7x19x30 cm



فلنتأمل تلك الخشبات الثلاث التى قطعت بالصدفة ، فبدت وكأنها من فعل الطبيعة ، وقد ثبَّتْ صبحى جرجس فوق سطوحها صورة الإنسان الأول من خامة المعدن المؤكسد . تبدو الخشبات كمثل تلك الألواح التى تتوالد من ذكريات كلامية منقولة عن نصائح المقدس . هذا الإنسان الذى هو نحن ، مصلوب بين طلاس من كتابات غائرة . وإن الحيرة لتتملكنا ونحن نتأملها .
إذ ما هى تلك «الطبيعة» التى أمَلَّتْ على صبحى جرجس ترتيبات ذلك الوحي الذى يصنف الإنسان فى الهوامش .



Artist's works in his studio

صورة لأعمال الفنان مجمعة داخل مرسمه

4

اللحن:

يبدو صبحى جرجس عالماً مغلقاً على نفسه، مليئاً بأسرار النفس الضائعة. ذو عينين كابتيتين يريان باطنه بأكثر من ظاهره. انتبهت إليه حين كَلَّمنى بصوت جهورى بين الحشجة والاستقامة، فأدركت أن النَّبْتَ فى داخله يترعرع. تأملت بيته المكون من ثلاث طوابق وهى مليئة بالتماثيل تبدو فوق بعضها وكأنه يوم الحشر. فتذكرت مغمغماً: أليس هاهنا عالم الفقراء، أولئك الذين يملكون الحكمة، وسر الكون.

قرر صبحى جرجس أن يثير دهشتى وشجنى، فأخذ يعالج الآلات القديمة ليعزف عليها الحاناً يغنيها. كان الصوتُ معبراً. علّمه أبوه الإيقاع والنغم، والبنية الموسيقية. ولكنه نهض فجأة من مكانه قائلاً أتود أن تشاهد تصاويرى. وبدأ يضع أمامى لوحة وراء أخرى. أثار الأمر دهشتى، فهاهو فى ذلك الحى الفقير المهمش الواقع بين بولاق وشبرا، نجد فيه من يقترب من عالم بنك Penck فى لوحاته الأولى فى الستينات، ومن عالم إنزوكوكى Cucchi، و جون ميشيل باسكويث فى تصاويرهما أواخر الثمانينات. أولئك الثلاثة وغيرهم رفعهم الغرب. ولكن من ذلك الذى يوخزه الضمير فيضع الأمور فى نصابها.

اقتراب لعله يتجاوز الثلاثة معاً، فهاهو صبحى جرجس كما ينحت، يصوّر، وتلك الصور اقتطعها صبحى جرجس غالباً من حائط قديم، أو من وشم على باب ريفى بكر، أو من ذكريات معلقة فى حجرات الدفن تضم رفات القدماء. عند الثلاثة نجد العمّد الذى يغازل طبقتين، طبقة صنّاع الفنانين، وطبقة الشرائين للإستثمار، ولكنه عند صبحى جرجس هو هذا الشئ الذى لا بد له وأن يوجد .

ثمة نماذج بين الفطرة والطبيعة والبداهة، والوهلة الأولية وذكريات الإنسان، تتفوق على ما عداها، إذ هى كما ذكرنا قبلاً عن منحوتاته، تملك قدرة تحويل الفردى إلى الجماعى .



Dream-Oil on canvas

100x70 cm

الحلم - زيت على توال



Motherhood-oil on canvas

100 x 70

أمومه - زيت علی توال

الطبيعة الأولية :

أتوقف عند تماثلين ، أحدهما فى نطاق المسكوت عنه ، والثانى عن «عالم الفجيجة» . التمثال الأول يتشكل من ثلاث تماثيل تجسد رؤيته للقهر وللهيمنة ، أتى بها صبجى جرجس من مخزون الأمثال القديمة «لا أرى ولا أسمع ولا أتكلم» . بيد أن التماثيل الثلاثة تنظم إلى جانب بعضها بعضاً ، وقد وضع كل منهم يده فوق فمه . يعدل صبجى جرجس ، أولعله يصب المثل القديم . فالتماثيل الثلاثة تطوى على فعل الرؤية ، وفعل السمع معاً ، والسخرية تتبدى فى الكشف عن حجم المهانة المسكوت عنها .

تبدو التماثيل الثلاثة وكأنها طبيعة أولية تكشف عن طبيعة أولية ثانية . طبيعة موازية لذلك المثل القديم . وأما تماثله الآخر الموصوم بالفجيجة فهو ذلك الغطاء المغلق الذى يكشف عما فيه ، وتنتفح ضلفتيه عن إنسان تم حفظه منذ العهد البدائى . إنسان معلق بين الموت والميلاد . إنسان مؤقت ، ومرجأ ، وبلا حيلة . نتأمل التقنيات فلا نجد لمثلها شبيهاً فى منحوتات المثالين . صبجى جرجس على ما يبدو ما عادت تهمة الحرفة ، وإنما الصدق ، وما عادت تعنيه دلجة الأحجام ، وإنما يعنيه التفجير ، وما عاد يلتفت إلى السماوى وإنما إلى الوجودى ، أى الدنيا التى صنعها وصنعتة ، وما عادت تشغله الكتلة وأوزانها ، وإنما هو الفراغ الذى ينحته ، ويخفيه جوف التمثال .



Reclining-brass

35x116x46 cm

مضجع - نحاس

الطوطم:

فى عقب تزىء على ثلاث؁ جاس صبجى جرجس خلال تجربة هى بطبيعتها متحولة. وهذة الطبيعة المتحولة تأتى من كونه يشتغل بنصف طفل؁ وربما ينصف ملهاة . فهو يرى الأشياء على حقيقتها غير أنه يلبسها ثياباً ليست هى ثيابها؁ من هاهنا يبيءو لنا بجلاء صبجى جرجس «الطفل»؁ وصبجى جرجس «المهاه» .

يصنع جرجس الأشخاص مضطجعة؁ أو جالسة؁ أو مُمدة فوق خوازيق من الحديد؁ أو قطوعات من الواح الخشب؁ أولئك يمكن أن يكونوا بشراً؁ وبشارة للتبريك فى الطير والحيوان؁ بشارة كمثل «الطوطم» الذى يُوقع بالمستقبل . يقوم صبجى جرجس بتفريغ الحديد من كتلته؁ فإذا بها صناديق معدنية معتمة؁ مغلقة على نفسها؁ ومفرغة من كتافتها؁ كما لو أنها تستعد للصعود إلى الفضاء .

يصنع صبجى جرجس الطير والحيوان والزواحف؁ وبقايا عظام آدمية؁ وأطراف بشرية على أسنة عالية من الحديد الخردة؁ فيرجى خلاصها؁ ويُعوقها من فعل إدراك العالم؁ كونه يرهنها على تلك الأسنة لعذابها الكونى .

من هاهنا يقترب صبجى جرجس من عالم فنان آخر إسمه بارى فلانجان؁ بمثل ما يبتعد عنه . فهذا الأخير بدوره قام باختيار حيوان «الأرنب» فى منحوتاته وثبتها فوق خوازيق حديدية .

ومن الحق أن نقول أن فلانجان اقترب من صبجى جرجس؁ لأن هذا الأخير امتطى تجربته النحتية قبل قليل من تجربة فلانجان؁ فإذا بالأرنب يبيءو وكأنه معادل موضوعى لإنسان وقع فى الفخ .

وإنما ليس فى الحياة أزهى من الإحتفال بخلق الشئ؁ وهذا هو الفارق بين جرجس وفلانجان . إن جرجس ينحت الشئ كما وجده فى جوفه؁ بينما فلانجان ينحت الشئ كما ينبغى أن يكون عليه ظاهره .

ذلك أن صبجى جرجس يعطى ذاته للعالم ويشهد عليه؁ ويتبأ . وفلانجان يقف خارج العالم ويعلن احتجائه .

كلاهما ساخر؁ وكلاهما حدائى؁ وكلاهما يدرك العذاب الإنسانى؁ يبيء أن صبجى جرجس بدائى جاء من طينة المعابد المصرية؁ يملك روحاً قادرة على نسخ نفسها فى ذلك الطير الذى يعرف بفطرته الطريق إلى بيته القديم حيث ولد .



Fortune-teller-bronze

20x39x59 cm

قارئه الفنجان - برونز

التوازن:



Tune-brass

38x41x142 cm

نغم - نحاس

جانب مهم فى منحوتات صبجى جرجس يتمثل فى الإيقاع والغنائية والتوازن. ليس من شك فى أن الطبيعة التى جُبل عليها من والده العازف الموسيقى، قد أورثها إليه . الصوت الذى كان يخرج من الثقوب المعدنية لآلة الموسيقى الهوائية شكلت التمكن والتجسيد فيما يشبه «السكّات» الموسيقية على خامة الحديد . ثمة علامات مصمته من الحديد الصلب تم تثبيتها فوق قمة سيخ من الحديد المطاوع ، بينما ينحنى السيخ كشرع قارب فى النيل .

لو مشيت دون تريث بجوار تماثله ذاك سوف يهتز جيئةً وذهاباً معرباً عن ثباته بالأرض . هذا التمثال المرهف يواجه الزائر فى البهو الرئيسى لمتحف الفن المصرى الحديث ، يُحوّل السمعى إلى الخيالى ومن ثم إلى المُجسّد . أعرف منحوتات كثيرة يحفل بها البهو ، ولكن وحده هذا التمثال هو الذى يحدد فى نظرى منظومة الترتيب والإيقاع فى بهو المتحف . وماذا يكون هذا الشرع لو لم يكن هو صوت صفير الناي الذى كان يُعزّف فى بيته . شئ كمثل مسافات الصمت فى مفاتيح «القانون» ، وكمثل استقامة الصوت الذى سرعان ما يدفنه الفضاء فى جوفه ، وإنما هو أمسك اللحظة الصوتية من زمنها وَحَبَكَ المُجسّد .

الخيالي:

يحبس صبحى جرجس الفراغ داخل الكتلة ويحشد هذا الحبس الفراغى أحياناً بما يشبه طواطم آدمية تظل خافية على المشاهد . محاولة لتحويل غير المرئي إلى علامة ،وتحويل الخيالى إلى بيان عن الحقيقة .

نعجب لهذا التراسل والتخاطر بين كل من صبحى جرجس وأنتونى كارو، هذا الذى يدعونا إلى فهم منحوتات الصاج المجوّف عند كليهما ،فى الثمانينات كان كاروا معنياً ببنية الشكل وأنظمة الأداء بين الحجم والفراغ ،ولذا هو لم يغلّق المجوّف . فى حين كان صبحى جرجس فى الثمانينات نفسها معنياً بالروح التى هى فى النهاية تمثيل للوثن المقدس ،وللاستشهاد ،ولذا كان إغلاقه للمجوّف هو بمثابة فعل التمرد والعصيان .

مفارقة تتجلّى بينهما فى الجذر ،ومقاربة لكليهما تعلن عن محتوى الخامات المعدنية الطيّبة وتقنياتها . وبينما المشهد النحتى عند صبحى جرجس يملك خاصية تحويل الفردى إلى الجماعى ،أى إلى شراكة المشاهدين ،لا نجد الشئ نفسه عند كارو ،حيث تبدو تماثيله على العكس لا تملك خاصية الشركة الجماعية .فهى لا تتحلى بذلك الدفاء المشاع الذى نقابله فى منحوتات صبحى جرجس .

وبرغم تلك المسألة الوحشية التى يحشد بها صبحى جرجس ذكرياته ،إلا أننا نجد تماثيله شاخصة بالكبرياء كونها تتصور أنها تُتملّ خلاصاً للفكرة الإنسانية ،دون إدعاء يشير إلى مرجعية ميثولوجية ،وبرغم أنها كذلك .

فلنتأمل تماثاله المكون من خمسة أطراف بشرية ،وهو مطروح أفقياً على طاولة العرض ،ولنسأل أنفسنا كيف استطاع صبحى جرجس أن يقنعنا بمشهد بشرى مأساوى يمثل العنف ،والقسوة الأرضية . ومع أن صبحى جرجس ألغى الصفات الآدمية ،فإنه أخذ يطرح لنا « المتخيل » باعتباره حقيقة واقعة .

أنه هنا لا يطرح ما يموت بقدر ما يكرس للذى يحيا .

لذلك تماثيله تتخطى العقلنة إلى العواطف مجتمعة . ليس من حديث مفيد هنا لو تأملنا الروايات المحفوظة المنمطة المسردة لدى الكُتّاب فى الصحف ،تلك التى تقول بالشكل ،والمسافة ،والفراغ ،والكتلته ،والتداخل والتخارج فى الهجوم ، وكأنها الأوراق الصفراء تهض فى مواجهة الفنان «الرهيئة» وتجعله مرجاً ، وممتملاً للإعتراف .

ليس الأمر كذلك عند صبحى جرجس الذى يظل كما ذكرنا قبلاً ،فنان يتأمل التراب وهو يمشى ، وكمثل تماثيله يتسرب فى الذاكرة ،وفى الأشياء ،وفى الموجودات جميعاً ،حتى يصير هو واحداً من بين تماثيله المنصوبة فى فضاء العرض .

باختصار فنان بلا شبيهه .



Way out-brass

20x45x117 cm

محاولة للخروج - نحاس



9

التمرد:

ثمة هنا ما يدعونا إلى قياس مسافة التزامن، وحقجوم التماكن بين صبحى جرجس وبين محمود مختار . ذلك أن الأول حفيد يحمل من التمرد على القديم مثلما كان يحمل مختار من التمرد على القطيعة التاريخية .
حين نرى صبحى جرجس ، فى معرضه هذا بقاعة أفق ، نغمغم بقولنا:
«إذن هو محمود مختار أنجب موهبة النحت بعد موته»

أحمد فؤاد سليم



Hands up-brass

40x44x152 cm

رافع البيدين - نحاس



أعمال النحت



Perplexed-brass

50x40x149 cm

الحائر - نحاس



Meditating-brass

41x38x94 cm

الجالس المتأمل - نحاس



Way out (2)-brass

20x45x117 cm

محاولة للخروج ٢ - نحاس



Defence-brass

35x86x66 cm

الدفاع - نحاس



Guard-brass

40x53x137 cm

الحارس - نحاس



Way out (3)-brass

16x21x139 cm

محاولة للخروج ٣ - نحاس



Speculation-brass

37x68x135 cm

تطلع - نحاس



Perpelxity-brass

43x68x160 cm

الحيرة - نحاس



Guard (2)-brass

30x50x150 cm

الحارس ٢ - نحاس



Looking upward-brass

48x70x115 cm

نظرة إلى الأعلى - نحاس



Wrestler-brass

65x70x115 cm

المصارع - نحاس



Winter-brass

38x28x74 cm

الشتاء - نحاس



Forward-brass

27x26x112 cm

إلى الأمام - نحاس



Supplication-brass

37x41x97 cm

التضرع - نحاس